واخ يزورهم ومن اداب الوارد ان لا يرد الزاوية بعد
العصر ولكن يرد بعد الاشراق الى العصر ثم اعلم ان
بناء الزوايا والخانقاهات لم يكن على عهد رسول الله مطلب خانقاهات
صلى الله تعالى عليه وسلم لما تقادم زمان الرسالة وبعد
عهد النبوة وانقطع الوحي السماوي وتوارى النور
المصطفوي واختلف الاراء وتنوعت الفئات وتفرد كل
ذي راي برأيه وكدر شرف العلم تشوب الاهوية
وتزعزعت ابنية المتقين واضربت عزايم الزاهدين
وغلبت الجهالات وكثف حجابها وكثرت عاداتها وتملكت
اربابها وتزخرفت الدنيا وخطرت وتفرد المشايخ مع
اتباعهم باعمال صالحة واحوال سنية وصدق في العزيمة
وقوة في الدين وزهدوا في الدنيا واغتنموا العزلة
والوحدة وبنوا لنفوسهم الزوايا والخانقاهات
يجتمعون فيها تارة وينفردون اخرى فصار لهم
بعد اللسان لسان وبعد العرفان عرفان وبعد
الايمان ايمان غير ما يتعاهدونها فصار لهم بمقتضى
ذلك علوم يعرفونها واشارات يتعاهدونها فهم
اجسام روحانيون وفي ارض سماويون ومع
الخلق ربانيون سكوت نظار غيب حضار ملوك
تحت

تحت الطهارة فاينة الطالب ان وجه الارض لاح منهم
وديار الاسلام ماهو منزحزح عنهم فليطلب الطالب
والمجتهد الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من طلب شيئا
وجد وجد كما قالوا من قرع الباب ولج ولج وذكر
المشايخ في كتبهم ان اكثر اهل هذه الاعصار كما خلت
بواطنهم عن لطايف الاذكار ودقايق الاعمال
ولم يحصل لهم انس بالله تعالى وتذكرة في الخلوة
وكانوا بطالين غير متحرفين ولا مشغولين متقنعين
باللباس والمتقنعين بقناع الجهل واللباس وقد عمر
صورة خضروا اللباس وباطنهم مشحونة بالحقد والغل
والياس وقد عمر فهم الضلال واجتمع عندهم الحرام
والحلال ولا يميزون الاصدقاء من الاعداء ولا يعرفون
الصوت من الصدا وقد الفوا البطالة واستثقلوا العمل
واستبعدوا طرق المكسب واستحلوا قواجاب السوال
واستطابوا الزوايا المبنية فهم في البلاد ولبسوا
خرقة تشبه خرقة المشايخ واتخذوا من الخانقاهات
متنزهات وربما تلقفوا الفاظا من خرقة من الطامات
فلينظروا الى انفسهم وقد تشبهوا المشايخ في خرقتهم
وفي سياحتهم وفي لفظهم وعباراتهم وفي ادب ظاهرهم

Copyright © King Saud University